

تفسير أبي السعود

سورة يومن 66 عن المقاصد بالذات إلى وسائلها مما لا يساعد جلالة شأن التنزيل .
الكريم .

لا تبدل لكمات أ لا تغيير لقواله التي من جملتها مواعيده الواردة بشاره للمؤمنين المتقيين فيدخل فيها البشارات الواردة ه هنا دخولا أوليا ويثبت امتناع الإخلاف فيها ثبواتا قطعيا وعلى تقدير كون الموراد البشري الرؤيا الصالحة فالمراد بعدم تبدل كلماته تعالى ليس عدم الخلف بينها وبين نتائجها الدنيوية والأخروية بل عدم الخلف بينها وبين ما دل على ثبوتها ووقعها فيما سيأتى بطريق الوعد من قوله تعالى لهم البشري فتدبر ذلك إشارة إلى ما ذكر من أن لهم البشري في الدارين .

هو الفوز العظيم الذي لا فوز وراءه وفيه تفسير لما أبهم فيما سبقوها تيك الجملة والتي قبلها اعتراض لتحقيق المبشر به وتعطيم شأنه وليس من شرطه أن يكون بعده كلام متصل بما قبله أو هذه تذليل والسابقة اعتراض .

ولا يحزنك قولهم تسلية للرسول A عما كان يلقاه من جهتهم من الأذية الناشئة عن مقاالتهم الموحشة وتبشير له A بأنه D ينصره ويعزه عليهم إنر بيان أن له ولأتباعه أمنا من كل محذور وفوزا بكل مطلوب وقرئ ولا يحزنك من أحزنه وهو في الحقيقة نهى له A عن الحزن كأنه قيل لا تحزن بقولهم ولا تبال بتذكيرهم وتشاورهم في تدبير هلاكك وإبطال أمرك وسائر ما يتغوفون به في شأنك مما لا خير فيه وإنما وجه النهي إلى قولهم للمبالغة في نهيه A عن الحزن لما أن النهي عن التأثر نهي عن التأثير بأصله ونفي له بالمرة وقد يوجه النهي إلى اللازم والمراد هو النهي عن الملزوم كما في قوله لا أرينك ه هنا وتخصيص النهي عن الحزن بالإيراد مع شمول النفي السابق للحزن أيضا لما أنه لم يكن فيه A في بعض الأوقات نوع حزن فسلى عن ذلك وقوله تعالى شائبة خوف حتى ينهى عنه وربما كان يعتريه A .
إن العزة تعلييل للنهي على طريقة الاستثناف أي الغلبة والقهر .

أ جميا أي في ملكته وسلطانه لا يملك أحد شيئا منها أصلا لا هم ولا غيرهم فهو يقهرون ويعصمك منهم وينصرك عليهم وقد كان كذلك فهى من جملة المبشرات العاجلة وقرئ بفتح أن على صريح التعلييل أي لأن العزة أ .

هو السميع العليم يسمع ما يقولون في حقك ويعلم ما يعزمون عليه وهو مكافئهم بذلك .
ألا إن أ من في السموات ومن في الأرض أي العقلاء من الملائكة والثقلين وتخصيصهم بالذكر للإيدان بعدم الحاجة إلى التتصريح بغيرهم فإنهم مع شرفهم وعلو طبقتهم إذا كانوا عبيدا له

سبحانه مقهورين تحت قهره وملكته فما عداهم من الموجودات أولى بذلك وهو مع ما فيه من التأكيد لما سبق من اختصاص العزة باهـ تعالى الموجب لسلوته A وعدم مبالغته بالمرشكيـن وبمقالاتهم تمهيداً لما لحق من قوله تعالى .

وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء وبرهان على بطلان